

السيد العلامة محمد كلانتر(قدس) الموسوي سيرته ومنجزاته في بناء

الإنسان

أ.م.د. خليل ابراهيم الأعسم

جامعة المثنى

مقدمة:

لم تكن النجف شيئاً مذكوراً ، وإنما كانت نسيئاً منسيا ، قبل أن تتشرف رمالها بذلك الجسد الطاهر الذي نزهها ، ورفعها ، وأعلى أسمها ، وجعلها حاضرة إسلامية مقصدا للزائرين ، ومطلبا للعلماء و الدارسين ، وجامعا لدعاء الصالحين وموطأ قدم للعارفين ومسجدا للمسبحين لكل هذه العوامل شد الرحال ، الشيخ الطوسي هاجرا بغداد تاركا إياها مطلقا خضرتها ثلاثا بلا رجعة عاقدا على جامعة النجف مؤبدا وقد صدقها بأن جعل لها مهرا ما ألفه من كتب حينها من تهذيب و استبصار . إن النفحات القدسية لصاحب هذا المرقد المقدس بارك هذه البقعة الشريفة . وأصبحت جامعة النجف من أرقى جامعات أهل البيت (عليهم السلام) ، فنجد خريج هذه الجامعة له مواصفات خاصة ويبقى خريجو الجامعات الأخرى يفتقرون الى منهج البحث العلمي النجفي ، مهما بلغوا من العلم من هنا كان لابد لطلاب العلم أن يحجزوا مقعدا في جامع النجف فهي معهدا لدراسات الأصول و الفقه و اللغة، وأصبحوا من أساطين العلم والمعرفة وهكذا تطورت المناهج الدراسية في جامعة النجف حتى أصبح من الضروري أن يعاد النظر بالمقرارات و المفردات التعليمية ، وفقا للتطورات الاقتصادية و الاجتماعية و السياسية ، لقد شعر بضرورة التجديد في هذا القرن الثالث عشر مجموعة من حاملي الفكر الإسلامي النير ، ومنهج سماحة العلامة السيد مؤسس الجامعة الدينية في النجف ، الذي كان مجددا في ارساء قواعد تدريس العلوم

الإسلامية وفقا لمذهب أهل البيت (عليهم السلام) ، الذي عشق النجف حبا بأمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) ووضع اسسا جديدة للتعلم في مدرسة أهل البيت في النجف . ومن هنا جاءت المساهمة في بناء الإنسان وصناعته .

بناء الإنسان في مسيرة العلامة السيد محمد كلانتر الموسوي (قدس)

إن بناء الانسان الصالح هو ثمرة الدين والاخلاق خلال سنوات طويلة من المران والممارسة والانسان هو غاية ارسال الرسل والتنزيل الحكيم والشرائع المقدسة هو سعادة البشرية هي نتيجة طبيعية لبناء الانسان الصالح والانسان هو أقدس المقدسات فرسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) يطوف حول الكعبة ويقول ما اطيبك وما اطيب ريحك وما أعظمك وأعظم حرمتك والذي نفسي بيده إن حرمة المؤمن عند الله أعظم من حرمتك ماله ودمه فالانسان من روح الله مبناه فأمر الملائكة بالسجود له واسبس بناء الانسان هي :

١- الايمان

٢- الاخلاق

٣- الفكر

٤- الحراك على الارض

واذا ما بحثنا في مسيرة السيد العلامة كلانتر لوجدنا استلهامه لهذه الاسبس في مسيرته وحياته فلدیه ايمان وبنیان عقائدي راسخ استقاه من مدرسة أهل البيت وفي ميدان الاخلاق فقد وضع في منهاجه التدريسي الاسبوعي محاضرة اخلاقية وجعل من يوم الثلاثاء من كل اسبوع موعدا لها وهي محاضرة جامعة لجميع مراحل الطلبة من مقدمات وسطوح وعالية ليرسم لهم مباني الاخلاق في المدارس المختلفة ثم كتاب الشيخ النراقي في علم الاخلاق في ثلاث اجزاء ليكون مرشدا للطلبة

ومصدرا مهما في بناء سايكولوجية الانسان الاخلاقية وبعد وفاته استلم مهمة التدريس محله سماحة الحجة السيد محمد رضا الغريفي ومن بعده السيد ضياء كلانتر .

أما بناء الانسان على صعيد الفكر فكان يملك رؤية استراتيجية لبناء وصناعة الانسان الصالح كما وردت هذه النظرية في القران الكريم فكان الانسان محور اهتماماته خلال نشاطه اليومي .

أما على صعيد الحراك على الارض فله منجزات واضحة جلية المعالم منها :

١- جامعة النجف الدينية . (١)

٢- الابواب الذهبية (٢) لمرقد امير المؤمنين علي ابن ابي طالب (عليه السلام) ووضع اسمه كباذل ومتبرع على هذه الابواب واليوم عندما يدخل الزائر يرى ذلك امام عينيه .

٣- تجديد بناء مرقد كميل بن زياد في عقد السبعينات وكانت له زيارات اجتماعية من خلالها يحاول بناء الانسان وزياراته هذه لا تقتصر على السادة العلماء والمراجع انما تشمل طلابه أيضا الذين يدرسون في رحاب الجامعة وبعض فضلاء الحوزة ليطلع على حاجاتهم ليقوم بسدها بالقدر المستطاع .

أولاً:- الولادة والنشأة

٤- المكان : النجف الأشرف ، الزمان : بين طلوع الفجر وشروع الشمس وما أبدع الزمان ، في يوم عيد الأضحى ، وعلى هذا التراب المقدس وعلى الرمال الطاهرة المطهرة وبالقرب من النفحات الريانية في الحويش الذي كتب له القدر أن يتشرف بجوار سيد البلغاء العرب و أمام المتقين أمير المؤمنين أبا الحسنين (عليهم السلام) ، أن يقدر للفقيد أن يرى النورين نور جده ونور الحياة في هذا المكان و الزمان .

٥- حيث أبواب الرحمة و الدعاء و السكينة و الطمأنينة و الأمن قد أرخى سدوله و على الزمان و المكان ، ، يشير الى أن الولادة ليست ككل الولادات ، وإنما هي مميزة ومختارة ، فالييت العائلي قد شيدت أركانه من العلم و الهدى و التقى و الصلاح و الفلاح و الأصالة ، فوالد السيد كلانتر كان من المشتغلين بالعلوم الشرعية ، ووالدته كانت لها اهتمامات واسعة بهذا الجانب وسيرا على عادات أهل البادية كان للسيد كلانتر مرضعة ، وكان له أخا من الرضاع ، في مدينة النجف الأشرف المقدسة ، فلقد تربى ونشأ وترعرع كورقة طيبة من شجرة طيبة في غرسة طيبة ، لقد نمت في أحضان أمينة جعلت بنيانه متينا وعوده صلبا ، وفكره نيرا ، قوي القرار ، صائب الرأي ، متمسك العقيدة ، ثابت الموقف ، شديد الحماس ، ثائر العزيمة ، كريم النفس .

٦- وقد وردت هذه الصفات من أجداده الكرام الأئمة الهاديين المهديين .

٧- كانت ولادته في يوم تجمع فيه الحجيج للتلبية " لبيك اللهم لبيك " .

٨- والده : السيد سلطان مصطفى من رجال العلم بالنجف الأشرف عرض بالورع و التقوى و الزهد و النفس العالية ، حيث أنه ممن يؤثر على نفسه ، و إن كان منه فصاحة ، كان يصطحب ولده الأكبر " السيد كلانتر" الى الصحن الحيدري الشريف ، ويدليه على الملكات الفاضلة و الأخلاق العالية ، وقد توفي والده سنة (١٣٨٥ هـ) ودفن في المقبرة الخاصة بالأسرة .

٩- والدته : فهي كريمة الأصل عريقة الجذور ، تميزت بطهارة القلب ونقاء السريرة ، فقد ربت ولدها تربية إسلامية صحيحة ، وعلى مستوى عالي من الطهارة ، وكانت تحفظ القرآن الكريم ، وحتى القراءات المتعددة منه ، وكثير من الأدعية المأثور ، عن أهل البيت (عليهم السلام) ولقد علمت ولدها (السيد كلانتر) ، فكان لها

قراءات و آراء في دعاء كميل ، وتقييم الدليل على صحة آرائها ، وان لها الأثر البالغ في نشأة ولدها و أرضاعه الاستعداد الفطري و الذاتي ليكون السابق لعصره و لأقرانه .(٣)

ثانياً:- بدايات تلقي التعليم

لقد ختم المصحف الشريف تحت اشراف الملا هاشم ، وبهذه المناسبة تم الاحتفال بالصحن الحيدري ، كما جرت العادة على ذلك ، وهذه الختمة تشكل اللبنة الأولى في تلقي التعليم أما اللبنة الثانية هي أن يتعلم القراءة و الكتابة في (محلة الحويش) النجفية ، فلمس معلمه منه قدره على الادارة وتحمل المسؤولية ، فأناط به ما يسمى بمنصب الخلفة ، حيث كان ينوب عن معلمه عند غياب الأمير عن الدرس ، ويقوم بإدارة المحاضرة ومن زملائه في هذه المرحلة كل من :

١. السيد محمد علي الحمامي ، المرجع الديني المعروف

٢. السيد محمد الجصاني ، محامي في بغداد

٣. الحاج عبد الأمير الطيار وآخرون .(٤)

ثالثاً:- بداية المسيرة العلمية

لقد نشأ السيد العلامة كلانتر نشأة معرفية ، في كنف والده ، الذي وفر له كافة الأسباب المتاحة لطلب العلم وواظب على تربيته و تعليمه و تثقيفه ، وكان أول شيء تعلمه السيد كلانتر ، كيفية تلاوة القران الكريم ، بالإضافة الى تعلمه القراءة و الكتابة و الحساب عند بعض المشائخ وبالتحديد عند الملا هاشم الذي فية تفرس ، قوة الشخصية فجعله (الخلفة) أي نائباً عن الأستاذ عند غيابه ، وهم زملائه في هذه المرحلة العلمية هو السيد محمد علي الحمامي .

ويعد اكتمال أسس ومقدمات السيد في الطريق العلمي ، تم الاحتفال بلبس العمامة المباركة والروجاني لطلبة العلوم الشرعية الإسلامية من قبل السيد الفقيه عند ذلك شرع بدراسته وبدأ ...

أ. مرحلة المقدمات

بعد أن أكمل ختم القرآن الكريم وحفظ ألفيه ابن مالك و أطلعه الواسع الرصين على أمهات الكتب في علوم لغة الضاد ، كل هذا أرسى للسيد الفقيه أسسا كبيرة وسلاح فعال للدخول في دراسة العلوم الشرعية ، فأجتاز مرحلة المقدمات بفترة قياسية ، ويتفوق عالٍ ، ليعتلي عرش السطوح و السطوح العالية ..

ب. مرحلة السطوح

كانت المواضيع التي درسها السيد الفقيه تبدأ بالفقه و الأصول ، والفلسفة ، وعلم الكلام و العقيدة و التاريخ .
أهم أساتذته في مرحلة السطوح :

١. آية الله الشيخ الملا صدرى البادكوبي

درس على يده السيد الفقيه علم الأصول " الكفاية " وقد كتب السيد الفقيه تقريراته فيها ثم طبعها تحت عنوان .. "دراسات في أصول الفقه"

٢. العلامة الشيخ كاظم السوداني ، كان أستاذ السيد الفقيه في الفقه .

٣. العلامة الشيخ ذبيح الله القوجاني ، درس على يده الفقيه و الأصول .

٤. آية الله العظمى السيد محمود الحسيني الشاهرودي ، كان السيد الفقيه يحضر البحث في الفقه و الأصول في جامع الشيخ الأنصاري .

٥. آية الله العظمى السيد عبد الأعلى الموسوي السبزواري ، حضر السيد الفقيه أبحاثه الشريفة في الفقه و الأصول بمدرسة الاخوند الكبرى . (٥)

٦. آية الله السيد يحيى اليزدي المدرسي ، حضر السيد الفقيه في دار أستاذه في " العكد الكروزي " وكان عمره يوم ذاك (٣٥ سنة) .

٧. آية الله السيد علي القوجاني ، حضر السيد الفقيه أبحاثه في الفقه والأصول .

ج- مرحلة البحث الخارجي

تميز حضور السيد الفقيه في مرحلة البحث الخارجي بالتدقيق و المواظبة و النقد وكتابة التقارير و مناقشة بعض المباني الأصولية المؤسسة علمها ثمرات علمية فقهية مهمة و ربطها بأساليب مبتكرة في طريقة الاستنباط الفكري ، و ربط الاستدلالات الفقهية بالنظريات العلمية المعاصرة ، والخروج عن التقاليد المتعارضة من الجمود على متن النص ، بل لا بد من ربط الجوانب الاجتماعية والاقتصادية و البحث عن الخلفية الحضارية و التاريخية للمسألة .

فلقد نال أعجاب أساتذته في تطلعاته وسعة اطلاعه وموسوعيته .

أهم أساتذته في مرحلة البحث الخارجي

١. الإمام المحقق آية الله العظمى السيد أبو القاسم الموسوي الخوئي مدرس النجف الأول .

لقد حضر السيد الفقيه الدورة الأولى من أبحاث الإمام الخوئي في الفقه و الأصول ، وكانت هذه الدورة تضم نخبة ممتازة من العلماء نذكر منهم :

١. الشيخ سلمان الخاقاني

٢. الشيخ علي الصغير

٣. الشيخ محمد تقي الإيرواني

٤. السيد محمد الشيرازي

٥. السيد موسى بحر العلوم

٦. السيد محمد الروحاني .

وكان المكان لإلقاء المحاضرات في مقبرة الشيخ حسين نجف وتقد هذه الغرفة على اليمين الداخل للصحن الحيدري الشريف من باب القبلة وعندما اتسعت حلقة البحث أنتقل مجلس البحث الخارجي الى غرفة مقبرة السيد محمد كاظم اليزدي (قدس سره) ، التي تقد على يمين الداخل الى الصحن الشريف من باب الطوسي ، وقد نصب السيد الخوئي منبرا للتدريس في قاعة المقبرة ، نظرا لكثرة رواد بحثه الشريف وعندما انتقل طلب البحث الخارجي الى مقبرة السيد الشيرازي التي تقع في جوار باب الطوسي للصحن الشريف ، وكان الفصل صيفا عند ذلك تبرع السيد بمروحة سقفية لقاعة البحث الخارجي ولازالت موجودة . (٦)

٢. آية الله العظمى ميرزا عبد الهادي الحسيني الشيرازي (قدس) كان السيد كلانتر يحضر درسه في الفقه صباحا .

٣. آية الله العظمى ميرزا حسن البجنوردي ، لقد حضر السيد كلانتر أبحاث أستاذه البجنوردي في الفقه والأصول في مسجد الطوسي .

رابعا: نتاجه الفكري

لقد ساهم السيد كلانتر بمجموعة من المؤلفات و الكتب التي ساهمت في إغناء الحركة العلمية في العالم الإسلامي و النجف خصوصا ، فلقد وفقه الله سبحانه و تعالى الى ما يلي:-

١. تحقيق ودراسة كتاب المكاسب للشيخ الأنصاري (قدس) ، فجعل تحقيقه في (

١٧ عشر جزأ) مطبوعة أعانت الباحثين

٢. تحقيق كتاب اللمعة الدمشقية للشهيد الثاني في ثمانية أجزاء .

٣. دراسات في أصول الفقه

أستطاع السيد كلانتر أن يباشر ويؤلف ويخرج هذا الكتاب الى حيز الوجود وعمره الشريف خمسة وعشرون سنة بمباركة آية الله العظمى أبو الحسن الاصفهاني وصدر منه ثلاثة أجزاء و البقية لا تزال خطية .

٤. كتاب الأثر هو كتاب فقهي وهو تقريرات لدرس السيد أبي الحسن الأصفهاني مخطوط سوف يرى النور إن شاء الله .

٥. شرح دعاء الصباح مفتاح الفلاح هو كتاب يوضح معاني دعاء الصباح لأمر المؤمنين أبا الحسنين (عليهم السلام) ويعد من أنفس الكتب التي دارت حول شرح الأدعية عموما وخصوصا دعاء الصباح

٦. جامع السعادات وهو كتاب أخلاقي من أفاضات الشيخ النراقي حققه وجدده و أعاده تأسيس بنيانه.

٧. تذكّر الفقهاء في الفقه المقارن وهو موسوعة فقهية أبدعها شيخ الفقهاء العلامة الحلي بأسلوب مبسط بعيدا عن حشر المصطلحات الفلسفية في الفقه ، وقد اشترك السيد كلانتر بتحقيقها وإظهارها الى المختصين لينهلوا منها. (٧)

٨. دراسات إسلامية (مجلة) لقد كان العلامة السيد كلانتر عميدا لجامعة النجف الدينية التي تصدر عنها مجلة دراسات إسلامية ، رئيسا لتحرير المجلة التي كانت تحتوي على بحوث أصيلة وقيمة بأقلام أمينة وواعية لدورها الرسالي.

كتاب البداء عند الشيعة الإمامية

لقد وضع السيد كلانتر كتابا عالجا فيه هذا الموضوع الفلسفي الذي تباينت فيه آراء امفكرين و المختصين في علوم الشريعة فلقد ألقى الضوء ساطعا على هذه الفكرة عند الشيعة الإمامية ، لكي يدافع عن صحة الرأي .

خامسا:- نشاطه العلمي اليومي

في أكثر المؤسسات العلمية سواء الأكاديمية منها أم غيرها نجد إن من يتسلم مركز العميد أو المدير أو المسؤول يبتعد بحكم مهامه الإدارية عن الجانب العلمي في المؤسسة التي يقوم بإدارتها لكثرة مشاغله ،. إلا أن السيد العلامة كلانتر ضرب لنا مثلا يتحذى به وأسوة يقتدى بها و أخلاق قل نظيرها ، فرغم هذه المسؤوليات الجسيمة نجده يقوم بالتدريس الى جانب التأليف.

وكان يعاني من اعتلال الصحة إلا أنه يقوم بالتدريس منذ الثامنة صباحا ولغاية صلاة الظهر ، ثم يستأنف التدريس من الساعة الرابعة عصرا الى قرب حلول أذان المغرب والعشاء ، ثم يستأنف التدريس بعد ذلك الى حوالي الساعة الثامنة أو التاسعة مساءا .

أهم المواضيع التي كان يدرسها هي :

١. نظرية الأخلاق

٢. كتاب اللمعة الدمشقية المحقق من قبله

٣. تعليقاته على رسائل الشيخ الأنصاري^(٨)

سادسا:- المصادر التي كان يفضلها على غيرها

١. التفسير : كان يعتمد على تفسير الطبرسي ، والميزان والفخر الرازي وكان يمدح دائما الشيخ محمد جواد البلاغي في تفسيره.

٢. الحديث : كان يعتمد على وسائل الشيعة والكافي للكليني .

٣. الفلسفة : كان مشغوبا بالأسفار الأربعة ويأنس بآراء ابن سينا الفلسفية .

٤. اللغة : النحو : كان يحفظ القسم الأكبر من ألفية ابن مالك .

٥. الأصول : كان مشغوبا بأصول الشيخ الأنصاري .

٦. الفقه : لقد كان يعشق آراء المحقق الحلي والعلامة والشهيد الأول والثاني .(٩)

سابعاً:- الاهتمام بعلوم اللغة العربية :

لقد اهتم السيد كلانتر بعلوم العربية من نحو وصرف وبلاغة و أدب حتى أتقنها وبرع فيها واستطاع أن يحفظ ألفية ابن مالك على ظهر القلب بالإضافة الى حفظه بقواعدها العامة في النحو و الصرف وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على القوة و الفطنة التي وهبها الله سبحانه و تعالى له لأن (العلم نور يقذفه الله في قلب من يحب) وكان العلامة كلانتر مثالا للطالب المواظب المجد في تحصيل الدروس العلمية بكل أمانة و جدارة ودؤوب على حضور الدرس ، ولم يتخلف عنه إلا في حالات نادرة .(١٠).

ثامناً:- السيد العلامة كلانتر أستاذا :

عندما كان العلامة كلانتر طالبا في مرحلة السطوح و السطوح العالية كان في نفس الوقت أستاذا في مرحلة المقدمات التي كانت تضم مجموعة من الدارسين ، وهذا يدل على نبوغه وعبقريته في الدرس و التدريس وقد امتاز درسه بالعمق و الموضوعية ، ويجد الطالب الفائدة و المتعة ، فلا يقتصر درسه على توضيح العبارة و شرح المطلب فقط بل يتعداه الى ثقافة عامة علمية شاملة للدارسين و المستفيدين و كان مولعا في تهذيب و تربية طلابه و يقدم لهم النصائح النافعة و الاستشارات التربوية التي تحثهم على مواصلة مشوارهم العلمي الطويل في أي مادة علمية وفي أي مرحلة تدريس سواء في المقدمات أو السطوح أو السطوح العالية وكان فقيها له بصمات علمية و محقق معروف في الأوساط الإسلامية له محاضرات بمقاييس علمية معروفة يتلقاها طلاب على أبواب الاجتهاد و نجده يلقي محاضرة لطالب واحد في مرحلة المقدمات ولا يستنكف من ذلك بل يفتخر بهذا العمل لكونه قربه

الى الله سبحانه وتعالى بينما يستكف الآخرون من ذلك فالسيد العلامة كلانتر يروي لنا القصة التالية حيث قال : ((بينما كنت جالسا في غرفة الإدارة بالجامعة دخل أحد الفضلاء لزيارتي و السؤال عن أحوالي ، وبعد تبادل التحيات بيني وبينه تحدثنا عن الدراسة و التدريس في الحوزة فاقترحت عليه أن يدرس بعض طلاب الجامعة اللمعة لحاجتهم الماسة الى مدرس في تلك المادة ، عند ذلك غضب ذلك الفاضل و انزعج كثيرا من هذا الاقتراح وقال لي بالحرف الواحد " إن هذا الاقتراح إهانة لمستواي العلمي ... " وأضاف أنا ليس من مستواي العلمي أن أدرس اللمعة و إنما أنا باحث خارجي !! فتأثر السيد الفقيه لهذا الرد (١١) وكان رحمه الله ينصح طالب العلم أن يجعل جميع أعماله في حياته العلمية و العملية قربة الى الله حتى يؤجر عليها في دار الآخرة .

واستمر (قدس) مواصلا جهاده العلمي وبكل أمانة و إخلاص رغم شيخوخته و الأمراض التي أمت به فلم ينقطع عن التدريس إلا لحالات قاهرة .

تاسعا: أهداف البحث عند السيد العلامة كلانتر

نجد أن أهداف البحث عند السيد العلامة كلانتر واضحة جلية في كلمات إهدائه للإمام المهدي عليه السلام قائلا : ((هذه جهودي بين يديك متواضعة بذلتها في سبيل تقليد فقه أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وفي سبيل إحياء تراثنا العلمي الأصيل ...)) .

أسباب البحث وأهدافه عند السيد العلامة كلانتر تتلخص بما يأتي :

١. تخليد فقد أئمة أهل البيت (عليهم السلام) وهذا هو الهدف القريب .
٢. إحياء التراث العلمي الأصيل وهذا هو الهدف البعيد .

ولا ينسب السيد العلامة كلانتر لنفسه أي دور في أخراج هذه الأعمال العلمية و إنما يعزى ذلك الى بركات صاحب المرقد المقدس العلوي^{١٢}.

عاشرا:- أهم زملائه في الدراسة

١. السيد موسى بحر العلوم

٢. الشيخ محمد جواد

٣. والسيد محمد جمال الهاشمي

٤. الشيخ محمد

٥. و الشيخ احمد سلامي

٦. الشيخ سلمان الخاقاني.(١٣)

إحدى عشر:- حصوله على درجة الاجتهاد

لقد استطاع السيد كلانتر وبتوفيق من الله سبحانه وتعالى وتوريثا من جده رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ومباركة من صاحب المرقد الشريف المقدس أن ينال درجة الاجتهاد وهو في بداية عمره الشريف وبإجازة من :

١. شيخ الفقهاء آية الله العظمى المرجع الديني الراحل السيد أبو الحسن الموسوي الأصفهاني .

٢. المرجع الديني الراحل آية الله العظمى السيد عبدالهادي الشيرازي .

٣. سماحة آية الله العظمى السيد حسن البجنوردي .

ومن هنا بدأت المسيرة العلمية النورانية الوضاعة فلقد كان السيد كلانتر قدس الله نفسه الزكية صاحب طموح عالي ومستوى رفيع في تذوق المادة العلمية ومن هنا بدء يخطط بعقلية الفقيه المتمرس المتقد الذكاء الواقعي العبقرى لاعادة النظر في المناهج الدراسية ، ونقطة الابتداء في النجف الأشرف باعتبارها مركز الاشعاع

العلمي الفقهي الرئيسي ومن هنا بدأ بقيادة التيار الحديث في التعليم الحوزوي فلقد لاقى ما لاقاه من صعوبات جمّة يلاقيها المبدعون الذين يحملون سراج النور للآخرين فيكونوا شمعة تضيء الدروب للآخرين . (١٤)

إثنا عشر:- المبادئ العامة لمنهج البحث العلمي لدى السيد العلامة كلانتر :

لقد امتاز إنتاجه بالجودة و التنوع و الدقة بالنقل والأمانة العلمية و التحليل و رقي التدقيق و التحقيق و للوصول الى ما تقدم فإنه كان قدس سره الشريف يقوم بما يلي :

١ . المتابعة الدقيقة لأصل الفكرة و تشخيص مدى ارتباط هذه الفكرة بمحل تحرير النزاع ونحو ذلك.

٢ . الرجوع الى المصادر الأصلية و النسخ المعتمدة في البحث سواء أكانت خطية أو نحوها من النسخ المعتمدة و تحقيق مدى صحة نسبتها الى مؤلفها أو ناسخها أو الى من تنسب أصل الفكرة.

٣ . الاعتماد على أصحاب التخصص في العلوم النظرية فتراه يعتمد على الأطباء المتخصصين في كثير من الآراء الفقهية التي تخص الطب وكذا بحوثه الفلكية.

٤ . ربط البحث تاريخيا : وهو التسلسل التاريخي لمسألة المبحوث ومدى صحة نسبتها الى مبتكرها.

٥ . الفاعلية في التلقي : بمعنى أنه كان يعتمد بدرجة كبيرة على تحريك الباحث أو القارئ على أن يبحث بنفسه ولا يتركه يعتمد على أستاذه . (١٥)

٦ . تأثيره بأسلوب الشيخ الأنصاري الى درجة اقتراحه أن يلقب بالشيخ الأعظم وكان معجبا بأرائه . فهو يقول أن الفقهاء الذين جاءوا بعد الشيخ الأنصاري هم ضيوف على مائدته . (١٦)

ثلاثة عشر:- مقومات الأستاذ في فكر السيد العلامة كلانتر :

أ. يتلخص رأي السيد العلامة كلانتر في التدريس بأنه مسؤولية خطيرة وعظيمة التي لا ينبغي لكل من يحتمل في نفسه الكفاءة أن يتصدى له و أن يكون التدريس رسالة الهيبة و أمانة ربانية .

ب. مؤهلات الأستاذ الأساسية

قيل إذا أردت أن تختار أستاذا فأختر من له نفس الهي قبل أن ترى الى مدى علميته فإنك تستفيد من النفس الطاهر الإلهي ببركة الله أكثر بكثير من العالم النحرير سيء الخلق والعياذ بالله .

ويقول السيد كلانتر ((فلقد نقل عن سيدنا الأستاذ أستاذ العلماء السيد أبو القاسم الخوئي قوله ((إنني حينما أرى طالب الجامعة أميزه من مشيته و سلوكه)) (١٧)

صفات الأستاذ في فكر السيد :

١. أن يكون مرشدا و معلما قبل أن يكون ناقلا للمعلومات .
٢. الأستاذ الملاك قدوة الجميع و مربي الأجيال و مرشد الناشئة في نظر السيد العلامة كلانتر و يجب أن لا تقتصر معارفه على المطالب الموجودة في المنهج الدراسي سواء كان ذلك في العلوم التطبيقية أم النظرية .
٣. كان السيد كلانتر يربي في نفس المربي روح التآخي و سمو و الرفعة و الذوبان في حب خالقه الى المراتب العليا التي لا يصلها إلا من أوتي درجة رفيعة .
٤. نكران الذات فعلى الأستاذ أن لا يرى لنفسه مزية على الآخرين ولا ينتظر منهم درجة من درجات الاحترام بل لا يرى لهذه أي أثر في سيرته و علاقاته بالآخرين فكان

نكران الذات سجية للسيد كلانتر حاول غرسها في طلابه وحثهم على زرعها في نفوس تلامذتهم .

٥. أن لا يستنكف الأستاذ من تدريس أي مادة علمية حتى وإن كانت تشكل مبادئ العلم وليس صلبه .

٦. أن يمتاز الأستاذ بحسن البيان وقوة البديع و تسلسل في عرض المادة العلمية و سعة الصدر و البال و حافظته و ملكة لحضور البراهين و الحجج للحوار العلمي الرصين .

٧. كسر الحاجز والجدار بين علو الأستاذ و بساطة الطالب حتى لا يتخرج الأخير من خرج أي سؤال على أستاذه دون خجل أو وجل .

٨. أن يمتاز الأستاذ بحسن إدارة الدرس بما مكنه الله سبحانه و تعالى من روحية يجعله سلطان المحاضرة بدون قوة و ملك بلا جبروت و أمير بلا وزير فهو يجيب على كافة الأسئلة و يحاول أن يقنع المقابل بأسلوب أدبي بالجواب الملائم . (١٨)

أربعة عشر:- سمات الطالب في فكر السيد العلامة كلانتر

سمات الطالب الديني عند تلقيه العلوم الدينية يتزي بزي رجال الدين ويتعمم بالعمّة الشريفة الميمونة المباركة التي هي من أشهر الملابس و أشرفها حيث أنها ترمز الى عمّة رسول الله (صلى الله عليه و آله وسلم) و أهل بيته الكرام و حججه العظام فله ميزة خاصة عن بقية الناس بهذه العمّة و الزي بالإضافة الى معلوماته التي هي السبب الوحيد في تفضيله على المجتمع الإنساني حيث للعلم اشرافته الذاتية .

عن إسماعيل بن الفضل عن ثابت بن دينار عن سيد العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام قال من حق سايسك^(٢) بالعلم التعظيم له و التوقير لمجلسه و حسن الاستماع له و الإقبال عليه ، وأن لا ترفع عليه صوتا^(٤)

خمسـة عشر:- السيد العلامة كلانتر إماما في جامع جامعة النجف الدينية

إن اختيار امام الجامعة الدينية في النجف هي من صلاحيات عميد الجامعه وهذا جاء في المادة (٢٧) من النظام الداخلي للجامعه فلقد نصت المادة السابعة و العشرون من صلاحية العميد اختيار امام الجامع لجامعة النجف على أن يكون الإمام على جانب من الورع و الزهد والعدالة .

وأول إمام جماعة لجامع جامعة النجف الدينية هو السيد محمد صادق محمد جعفر الصدر (قدس) ، والسيد علي البعاج ، أصبح إماما لجامع الجامعة بعد وفاة السيد محمد صادق ، وعند غياب المكلفون بإمامة الصلاة كان لابد للسيد العلامة كلانتر أن يقوم بإمامة المصلين بنفسه وهو يعاني من الآلام في الثمانين من عمره ، لقد منحه الله سمع وبصر وبصيرة لأخريوم من عمره الشريف ، فكان يؤم المصلين ، بالرغم من كل ما يعانيه من آلام الفقرات ، فكان ينتظر السيد البعاج امام الجامعة عند قرب حلول موعد الصلاة ويدعوله أن لا يتأخر السيد البعاج عند الصلاة ، لأنه يرى إن الإمامة لها ثقل كبير على نفسه ومسؤولية أمام الخالق و المخلوق ، وكان آخر يوم من آخر أيام شعبان ، إذن المؤذن في جامعة النجف ليعطي إشعارا بدخول صلاة المغرب من الليلة الأولى من شهر رمضان ، ولم يأتي السيد البعاج لكون الجو ممطرا ، وكان السيد عدنان العلوي ليلة الجمعة في كربلاء المقدسة ، والشيخ عبد العباس الفتلاوي في بغداد ، إذن لابد للسيد العلامة كلانتر أن يؤم المصلين لانحصار التكليف به في تلك الصلاة ليلة الجمعة في آخر أيام شعبان ، أستعد السيد العلامة كلانتر وتوضأ لصلاة المغرب .وعندها انتقلت روحه الطاهرة إلى بارئها .

- (١) جامعة النجف الدينية ونظامها الاساسي من اصدارات جامعة النجف الاشرف الدينية، بلاسنة طبع، ص١٢.
- (٢) جعفر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، دار الاضواء، ج٢، ط٢، ص٧٩.
- (٣) دكتور خليل ابراهيم الاعسم، أصالة التجديد في مدرسة أهل البيت العلامة السيد كلانتر وجامعته الدينية في النجف الأشرف نموذجا، مطبعة الرائد، ٢٠١٢، ص١٦.
- (٤) لقاء مع العلامة السيد محمد كلانتر مؤسس الجامعة الدينية في النجف الأشرف، قدس بتاريخ ١٩٩٦/٣/١.
- (٥) لقاء مع العلامة السيد محمد كلانتر مؤسس الجامعة الدينية في النجف الأشرف، قدس بتاريخ ١٩٩٦/٣/١.
- (٦) لقاء بالسيد علي البعاج امام صلاة الجماعة في الجامعة الدينية في النجف بتاريخ ٢٠١٩/١/١.
- (٧) دكتور خليل ابراهيم الاعسم، أصالة التجديد في مدرسة أهل البيت العلامة السيد كلانتر وجامعته الدينية في النجف الأشرف نموذجا، مصدر سابق، ص١٦.
- (٨) لقاء مع السيد عميد جامعة النجف الدينية السيد ضياء الدين كلانتر بتاريخ ٢٠٠٥/١/٥.
- (٩) لقاء بالسيد محسن كلانتر بتاريخ ٢٠٠٥/٤/٥.
- (١٠) لقاء بالسيد الدكتور علاء كلانتر بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٠.

(١١) لقاء مع العلامة السيد محمد كلانتر مؤسس الجامعة الدينية في النجف الأشرف، قدس بتاريخ ١٩٩٦/٣/١.

١٢ المكاسب، الجزء السادس، ص ٣٦٠.

(١٣) لقاء بالسيد علي البعاج امام صلاة الجماعة في الجامعة الدينية في النجف بتاريخ ٢٠١٩/١/١.

(١٤) دكتور خليل ابراهيم الاعسم، أصالة التجديد في مدرسة أهل البيت العلامة السيد كلانتر وجامعته الدينية في النجف الأشرف نموذجا، مصدر سابق، ص ١٦.

(١٥) لقاء بالسيد عقيل الخطيب احد طلاب جامعة النجف الدينية سابقا بتاريخ ٢٠١٦/١/٣.

(١٦) لقاء بتاريخ ٢٠١٩/١/١٠ بالسيد عبدالرزاق الاعسم من مريدي السيد كلانتر.

(١٧) لقاء مع العلامة السيد محمد كلانتر مؤسس الجامعة الدينية في النجف الأشرف، قدس بتاريخ ١٩٩٦/٣/١.

(١٨) دكتور خليل ابراهيم الاعسم، أصالة التجديد في مدرسة أهل البيت العلامة السيد كلانتر وجامعته الدينية في النجف الأشرف نموذجا، مصدر سابق، ص ١٦.

(١٩) العلامة المجلسي، بحار الانوار، دار احياة التراث الاسلامي، ج ٢، بلا سنة طبع.

التوصيات والاستنتاجات:-

أولاً:- علوم اللغة، لقد اهتم السيد كلانتر بالعلوم الانسانية الآتية:-

أ- النحو والصرف وعلم اللغة العام

وكان يطبق المنهج العلمي في المعرفة الانسانية بتقديم معنى لغوي للبحث ثم يدخل للتعريف بالمصطلح واذا استوجب البحث معالجة لغوية نجده يجود بها

ويغوص في قواميس اللغة ليأصل المفردة في معاجمها

ب-متذوق ومرهف الاحساس عندما يعالج النص الشعري ويستشهد في الشعر في المواضع التي تستوجب الاستشهاد علما انّك يحفظ جزء من الشعر من الفية ابن مالك .
ثانيا:- الفلسفة والاخلاق : له بحوث في الاخلاق والفلسفة فمن اصداراته كتاب البدء عند الشيعة الامامية وعندما يستوجب المطلب العلمي بحثا فلسفيا ليكون القارئ على بينة واضحة من معنى المطلب فهو يخوض في اعماق الفلسفة وشرح دعاء الصباح خير دليل على ذلك.

ثالثا:- التاريخ والسير : فهو باحث رصين في مجال البحث التاريخي فيدقق الرواية ويغوص في امهات الكتب التاريخية وكتب التراث وكانت رسالته هو تحقيق تراث اهل البيت واثارهم العلمية .

رابعا:- الفقة ، ان اثاره في تحقيق كتب الفقة الاسلامي (المكاسب للشيخ الانصاري) في ١٧ جزء واللمعة في ١٠ اجزاء لهو خير دليل على احيائه لفقة اهل البيت عليهم السلام.

خامسا:- الاصول ، له ثلاث اجزاء مطبوعة في شرح كتاب الاصول للشيخ الانصاري .
سادسا :- اعتماد الاساليب العلمية التي تساهم في ترصين المطالب

سابعا:- لقد كان للجغرافية الفلكية مكانا في ابحاثه في مسائل تحديد القبلة اضافة لدراسة المواقع ومواضع .

ثامنا:- شغلت البيئة وعلم الاحياء والوراثة حيزا من فكرة.

تاسعا:- اتسمت اعماله ومنجزاته بالطابع الانساني النبيل .

عاشرا:- اعتدال خطابه وكتاباتة واتسامها بالوسطية ودعوتها الى المحبة والسلام والعفو والمغفرة.

احدى عشر:- دعوة الى الاخوة الاسلامية في كتاباتة وفي خطاباتة فهو دائم الاشارة الى اقران الفاظة بعبارة (مدرسة اخواننا السنة) فهو يعترف بالآخر الاخ لنا بالدين ويقر بالآخر النظير بالانسانية وهذه معالم مدرسة اهل البيت عليهم السلام.

اثنا عشر:- اتبع في منهج بحثة العلمي اسلوب المقارنة فهو يقارن بين آراء المدرسة الشيعية وآراء المدرسة السنية.

ثلاثة عشر:- ان قراءة متعمقة في فكر وفقرة العلامة السيد كلانتر تعطي انطبعا للمقارن بأنة من مؤسسي مدرسة فقة الوفاق الاسلامي.

أربعة عشر:- يعد البعض العلامة السيد كلانتر من الذين وفقهم الباري عز وجل لإنجاز مشاريع تتسم بالتجديد .

خمسة عشر:- لقد كان موضع اجلال وتكريم وتعظيم من قبل العلماء من أساتذته ومراجع عصره للمنجز الإنساني الذي حققه خدمة لمدرسة اهل البيت .

سادسة عشر:- لقد كان بناء الانسان مطلب رسالي وهدفا من أهداف حياته من خلال عباداته صلاة وصياما وصدقات ومن خلال تحقيقاته وكتاباتة فلقد صيرها لخدمة الإنسان بمختلف مراحل عمره وتكوينه.

المصادر:

١. جامعة النجف الدينية ونظامها الاساسي من اصدارات جامعة النجف الاشرف الدينية، بلاسنة طبع.
٢. جعفر محبوبية، ماضي النجف وحاضرها، دارالاضواء، ج ٢، ط ٢.
٣. دكتور خليل ابراهيم الاعسم، أصالة التجديد في مدرسة أهل البيت العلامة السيد كلانتر وجامعته الدينية في النجف الأشرف انموذجا، مطبعة الرائد، ٢٠١٢.
٤. لقاء مع العلامة السيد محمد كلانتر مؤسس الجامعة الدينية في النجف الأشرف، قدس بتاريخ ١٩٩٦/٣/١
٥. لقاء بالسيد علي البعاج امام صلاة الجماعة في الجامعة الدينية في النجف بتاريخ ٢٠١٩/١/١.
٦. لقاء مع السيد عميد جامعة النجف الدينية السيد ضياء الدين كلانتر بتاريخ ٢٠٠٥/١/٥.
٧. لقاء بالسيد الدكتور علاء كلانتر بتاريخ ٢٠٠٦/٨/١٠.
٨. لقاء بالسيد علي البعاج امام صلاة الجماعة في الجامعة الدينية في النجف بتاريخ ٢٠١٩/١/١.
٩. لقاء بالسيد عقيل الخطيب احد طلاب جامعة النجف الدينية سابقا بتاريخ ٢٠١٦/١/٣.
١٠. لقاء بتاريخ ٢٠١٩/١/١٠ بالسيد عبدالرزاق الاعسم من مريدي السيد كلانتر.
١١. العلامة المجلسي، بحار الانوار، دار احياة التراث الاسلامي، ج ٢، بلاسنة طبع